النص الكامل لخطاب الرفيق جورج حبش في الجامعة المستنصرية - بغداد ١٥ / ١٠ / ١٩٧٨

اتفاقيات "كامب ديفيد" تنتج هجمة امبريالية تستهدف اقتلاع كل ما هو وطني او تقدمي او ثوري

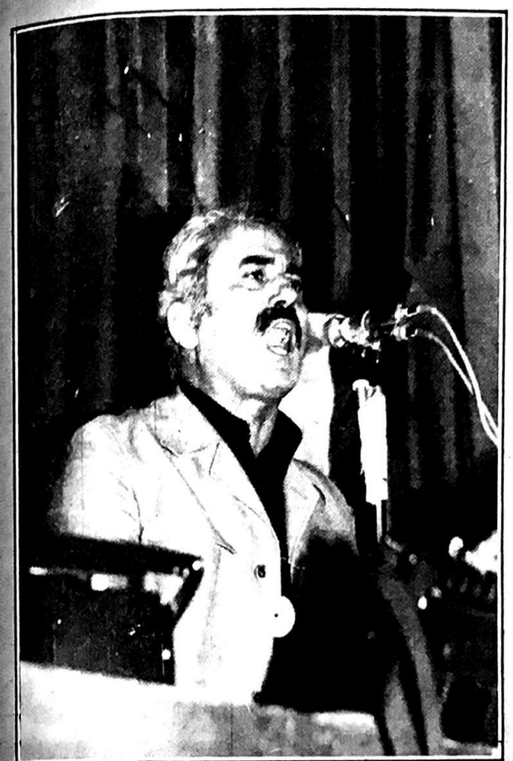

الرفيق جورج حبش : لا تعاون مع الصهيونية

عجز الرجعية العربية تحول الى خيانة وهي ستسير في طريق السادات ٠

الضربة الحقيقية لمخططات "كامب ديفيد" ستأتي عن طريق جماهير « يناير » الوطنية في مصر ٠

البيان العراقي تعبير عن وقفة جادة ومسؤولة ، وقيام الجبهة الشمالية

سيوفر بداية لصمود حقيقي وتصد لنتائج « كامب ديفيد » ٠

امام جمع غفير من الجماهير ، القى الرفيق جورج حبش ، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خطابا شاملا تناول فيه الاوضاع الخطيرة الراهنة والنتائج المترتبة على اتفاقيات « كامب ديفيد » ٠

وحدد الرفيق حبش احد عشر نقطة كمنهج للمواجهة في هذه المرحلة ، وتناول مباحثات « الوحدة الوطنية الفلسطينية » التي تجري حاليا ووصفا بعادها وشروط قيام صيغتها الواقعية والموضوعات التي يشكل الاتفاق بشأنها اساسا لنجاح وفعالية هذه الصيغة ٠

وثمن الرفيق حبش المبادرة العراقية وخاصة في جانبها الداعي الى قيام الجبهة الشمالية ، واعتبر ان تحالفا مناهضا لتسوية « كامب ديفيد » يضم العراق وسوريا وم٠ت٠ف يخلق بداية جادة للصمود والتصدي ٠ وحيا نضال جماهير مصر الوطنية التي ستسدد الضربة الحقيقية للسادات وخيانته ٠

فيما يلي النص الكامل لهذه الوثيقة ٠٠

تثبيت الوجود الصهيوني يؤدي الى زعزعة الوجود القومي العربي ويرسم علامات سؤال حول كافة الشعارات التي ناضلت جماهيرنا من أجلها ٠٠

لا وجود للامة العربية في ظل الصهيونية

رغم المعاناة ، فاننا نتمسك بالحلول التقدمية لمشاكلنا ولمشكلة اليهود في فلسطين ايضا ٠

ندفع اليوم ثمن فكرة تحييد اميركا في صراعنا مع الصهيونية ٠

في مواجهة كامب ديفيد قامت جماهيرنا البطلة ، في مدينة القدس ، في مدينة رام الله ، في مدينة نابلس ، في مدينة جنين ، في كل مدينة وكل قرية ، قامت كل هذه الجماهير بالتظاهرات وبالاضرابات ٠٠٠ قامت لتعلن للملأ بان مستقبل هذه المنطقة لا يصنعه السادات وانما تصنعه ارادة الشعب ارادة الجماهير ٠٠ كل جماهيرنا في الارض المحتلة ، اطفالنا ، شبابنا ، نساؤنا ، شيوخنا ، كل الجماهير هبت لتثبت في هذا الوقت الخطير الموقف التاريخي لشعبنا الفلسطيني ، ربما رأيتم صور المعتقلين في الصحافة « الاسرائيلية » حيث شمل الاعتقال اطفالا من سن الثانية عشر الى شيوخ بعمر التسعين ٠٠ وعندما جاء اثرتون المبعوث الامريكي ليجتمع مع اية رموز ممكن ان تسير في نهج الخيانة وفي نهج السادات كانت وقفة هذه الجماهير قد شكلت حاجزا وشكلت حائلا دون ان يسير الكثيرون في طريق الخيانة ، فمن مجموع العشرات من الاشخاص والشخصيات التي دعاها اثرتون لم يجرؤ على الاجتماع بالمندوب الامريكي الا ثمانية اشخاص فقط ، كما اعلنت ذلك وسائل الاعلام الصهيونية ووسائل الاعلام الامبريالية ٠ وحتى هؤلاء الاشخاص انفسهم لم يجرؤوا الا على رفض كامب ديفيد وعلى رفض اتفاقيات كامب ديفيد ٠

من هنا من هذه الوقفة البطلة لجماهير شعبنا نستطيع ان نستدل كافة المؤشرات لحركة التاريخ في المستقبل القريب والمتوسط والمستقبل البعيد ٠

■■ الخطر الحقيقي

اننا في بداية الامر في امس الحاجة الى وقفة دقيقة امام نتائج كامب ديفيد لنرى بالضبط ما تمثله هذه الاتفاقيات من اخطار حقيقية مجسدة على مستقبل قضيتنا ومستقبل نضال جماهير شعبنا الفلسطيني ومستقبل حركة التحرر الوطني العربية في كامل المنطقة العربية ٠

ان حالة الذهول والاستغراب التي عاشتها جماهيرنا العربية في كل جزء من الوطن العربي بعد صدور اتفاقيات كامب ديفيد هي مؤشر حقيقي على مدى تحسس هذه الجماهير ، كل الجماهير العربية بنوعية الخطر الذي بدأت تواجهه بعد اتفاقيات كامب ديفيد ٠

ولقد تناولت الصحف العربية والصحف العالمية اتفاقيات كامب ديفيد بالمناقشات الطويلة ، ولكن حقيقة اتفاقيات كامب ديفيد لا يمكن ان تتبلور امامنا الا من خلال المناقشة التفصيلية لها ٠

ان خطورة كامب ديفيد واتفاقياتها ليس مصدرها انها تهمل موضوعة القدس او انها تتجاهل كليا منظمة التحرير الفلسطينية او انها تبقي موضوع السيادة لمصلحة « اسرائيل » في الفترة الانتقالية تحديدا وبعد الفترة الانتقالية ضمنا ٠

ان خطورة هذه الاتفاقيات لا تكمن كذلك في انها لا توفر السيادة المصرية نفسها على ارض سيناء باعتبارها تحد بالنص من قدرة وحرية مصر على تحريك قواتها العسكرية على ارض مصر ٠٠

ليس هنا يكمن الخطر الحقيقي لاتفاقيات كامب ديفيد على مستقبلكم ومستقبل الاجيال القادمة ٠٠

ان الخطورة الحقيقية لاتفاقيات كامب ديفيد تكمن في انه ، ولاول مرة في تاريخ النضال العربي ضد الغزوة الصهيونية ، يأتي طرف عربي ويعلن رسميا وشرعيا استعداده للاعتراف بالوجود الصهيوني على ارض فلسطين وعلى الارض العربية ٠

هذا الشيء يحدث لاول مرة في تاريخ نضالنا الطويل ٠٠ ان امتنا العربية تقاوم الغزوة الصهيونية منذ اول مستعمرة انشئت على ارض فلسطين في عام ١٨٨٤ ٠٠ ومنذ ذلك التاريخ تقاوم جماهير شعبنا الفلسطيني ومعها جماهير الامة العربية هذه الغزوة الصهيونية ٠٠ وطيلة هذه الفترة الطويلة من النضال لم تجرؤ دولة عربية ، لم يجرؤ نظام عربي ، لم يجرؤ حاكم عربي ان يصل الى المستوى الذي يعقد فيه اتفاقية رسمية يعلن فيها صراحة استعداده للاعتراف بهذا الوجود الصهيوني ٠٠ هذه المحنة هي اخطر كثيرا واكبر كثيرا مما حصل في اعوام ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ٠٠ كانت تحصل هناك هزائم ـ عسكرية ٠٠ ولكن لم يحدث ان حصل استسلام امام هذه الهزائم ٠ هنا خطورة الموضوع ، وهنا خطورة اتفاقيات كامب ديفيد وكل هذا المجرى الذي بدأت تشقه قوى عربية في هذه الفترة على مستقبل نضال شعبنا الفلسطيني ومستقبل حركة التحرر الوطني العربية ٠٠ والاتفاقيات نفسها لا تقف عند هذا الحد ٠٠٠ بل انها لاول مرة ايضا تفتح الابواب والنوافذ امام السرطان الصهيوني بكل ما يمثله من فكرصهيوني عدواني وثقافة عنصرية واخطار اقتصادية وثقافية واجتماعية ٠٠ تفتح امامه النوافذ والابواب لكي يمتد هذا السرطان الى جسم مصر ثم الى جسم الامة العربية ٠٠ هذا ايضا لاول مرة يحدث بهذا الشكل في تاريخ صراعنا الطويل مع العدو الصهيوني ٠

بعد عام ١٩٤٨ رغم كل تخاذل الانظمة العربية القائمة وقتذاك وبعد ان انشئت « اسرائيل » في ذلك العام كانت هذه الانظمة العربية مضطرة ان تعلن الحصار الاقتصادي والمقاطعة الاقتصادية من حول « اسرائيل » وبقي هذا السرطان الى حد ما محاصرا بهذه المقاطعة العربية الشعبية والجماهيرية بالدرجة الاولى والرسمية الى حد كبير ٠

اذن لاول مرة يأتي الخائن السادات ليقول بان هذه الاتفاقية او على ضوء هذه الاتفاقية ستفتح ابواب مصر لسفارة « اسرائيلية » ولعلم « اسرائيلي » وللرساميل الصهيونية وللثقافة الصهيونية وللفكر الصهيوني وللسياحة الصهيونية ٠

يجب ان نتأمل جيدا في هذه الاخطار ونتائج هذه الاخطار عندما تتاح لها الفترة الزمنية الكافية للتمدد في جسم الامة العربية ٠

هذه الاتفاقية نتأملها جيدا فنجدها انها تحمل لاول مرة من قبل حاكم عربي ما يحقق للحركة الصهيونية القسم الاكبر من احلامها التاريخية ٠٠ تحقق السيطرة الكاملة على ارض فلسطين ثم تحقق بداية التسرب الصهيوني الامبريالي الى كامل المنطقة العربية ٠٠ كل احلام « اسرائيل » بالهيمنة على الثروات العربية ، بالهيمنة على البترول العربي ، بالهيمنة على الفكر والثقافة في القطر العربي ، كل احلام « اسرائيل » بان تصبح هي فعلا القوة المسيطرة على الامة العربية ٠ تكاد الاتفاقية ان تعطيها القسم الاكبر من هذه الاطماع ٠

وعندما نقول سيطرة الصهيونية على الوطن العربي فانه ينتج - عن ذلك حتما تطوير سيطرة الامبريالية على المنطقة العربية بكاملها ٠٠ ومن هنا نحن الان امام هذه الهجمة الشرسة الصهيونية الامبريالية التي وجدت في نهج السادات واستسلامه الفرصة التاريخية لتنقض انقضاضا علينا ٠٠٠ وعلى امانينا وعلى طموحاتنا وعلى حقوقنا المشروعة لتحقق كامل اهدافها واطماعها في المنطقة ٠

ومن الطبيعي ان ينتج عن ذلك حتما وعلميا هجمة امبريالية تستهدف اقتلاع كل ما هو وطني او تقدمي او ثوري على الساحة الفلسطينية والساحة